الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

الكلام الإنشائي الطلبي في رثاء لبيد بن ربيعة

فإنّه من المعروف أنّ كلام الإنشاء هو كلام لايحتمل الصدق والكذب لذاته. وينقسم الكلام الإنشائي إلى قسمين وهما : إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي. ولكن في هذا البحث التكميلي يبحث عن الكلام الإنشائي الطلبي فقط.

الكلام الإنشائي الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في إعتقاد المتكلم وقت الطلب. وأنواعها خمسة وهي: الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء.[١]

حيث يدبر الباحث عن صيغ الكلام الإشائي الطلبي في رثاء لبيد بن ربيعة ومعانيها فيقول إن صيغ الكلام الإنشائي الطلبي الذى وجده ومعانيها كما يلى:

أ. صيغ ومعاني الكلام الإشائي الطلبي في رثاء لبيد بن ربيعة

١. الأمر

كما هو المعروف في الفصل الثاني أن الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء. ويوجد كلام الأمر في رثاء لبيد بن ربيعة كما يلى:

أ. قال لبيد يصف تغيّر الناس والأوحوال، ويذكر أخاه أربد، ويتحدّث عن مآثره : (من الكامل)[٢]

قَضِّ اللُّبانَةَ لاأَبا لَكَ واذْهَبِ # والْحَقْ بِأُسْرَتِكَ الكِرَامِ الغُيَّبِ

ذَهَبَ الَّذِيْنَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ # وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

---

[١] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة البيان ولمعاني والبديع*. (سورابيا: الهداية، ١٩٦١م) .ص ١٧٠

[٢] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة*. (بيروت: دار صادر، مجهول السنة). ص ٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يَتأكّلُون مَغالَةً وخيانةً # ويُعابُ قَائِلُهم وإنْ لَمْ يَشْغَبِ

يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الكَرِيمَ جُدُودُهُ # خَلَّيْتَنِي أَمْشِي بِقَرْنٍ أَعْضَبِ

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقات أن الكلام الإنشائي الطلبي بصيغة فعل الأمر، وهو اذهب، الْحَقْ، خَلَّيْتَنِي. فالأمر في هذه المواضع الثلاثة يحمل معنى تمني حلول الموت الذهاب من تلك الحياة التي لم يعد فيها ما يستريح إليه الشاعر.

وبهذا كشف لنا الشاعر من خلال هذه الكلام الإنشائية عن يأسه ومله من الحياة، وتحسره وحزنه العميق، فقد غيب الموت أعزّ الناس إليه، ولم يبق سوى خلف كجلد الأجرب.

ب. وقال يرثي عمّه أبا براء ملاعب الأسنة، وكان عمّه قد شاح، وخالفت بنو عامر أو امره، متّهمةً إيّاه بعزوب العقل فشرب الخمر، ثمّ اتّكأ على سيفه، وقتل نفسه (من الرجز):[٣]

قُوما تَجُوبانِ مَعَ الأنْوَاحِ

في مأتَمٍ مُهَجِّرِ الرَّوَاحِ

يَخْمِشْنَ حُرَّ أوْجُهِ صِحَاحِ

في السُّلَّبِ السُّودِ وَفِي الأَمْسَاحِ

وأبِّنَا مُلَاعِبَ الرِّمَاحِ

أبا بَرَاءٍ مِدْرَهَ الشِّيَاحِ

يا عَامِرًا ياعَامِرَ الصَّبَاحِ

وَمِدْرَهَ الكَتيبَةِ الرَّداحِ.

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقات أن الكلام الإنشائي الطلبي بصيغة فعل الأمر، وهو قوما. فإن الشاعر يطلب من ابنتيه ويحثهما على أن

[٣] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ..... ص ٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تثنيا على محامد عمه (ملاعب الأسنة)، لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الإرشادي.

وبذلك وجد الباحث أن لبيد يطوي وراء هذه الكلام الإنشائية من أمر حزنا وعميقا لفراق عمه أبي براء.

ج. وقال : يرثي أخاه أربد (من مجزوء الكامل)[٤]

لنْ تُفْنِيا خيراتِ أَرْ # بَدَ فابْكِيا حَتّى يَعُودَا

قُولَا هُوَ البَطَلُ الْمُحا # مي حِينَ يُكْسَوْن الْحَدِيدا

ويصُدُّ عنّا الظّالِمِي # ن إذا لَقِينا القَوْمَ صِيدَا

فَاعْتَاقَهُ رَيبُ الْبَرِي # ةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَاخُلُودا

فَثَوَى وَلَمْ يُوجَعْ وَلَمْ # يُوصَبْ وَكانَ هُو الفَقِيدا.

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقات أن الكلام الإنشائي الطلبي بصيغة فعل الأمر، وهو : فابكيا، قولا. وقد جاء بهما الشاعر تعبيرا عن حزنه وحسرته على فراق أخيه، لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الإرشادي.

فمن خلال هذا الكلام الإنشائي كشف لنا الشاعر عن مكانة أخيه وشمائله التي يتصف بها، لذلك فهو يستحقّ استمرار ودوام البكاء عليه حتى يوم الدين، حسرةً على فراقه، ولهذه المعاني أشدّ الصلة بالرثاء.

د. وقال أيضًا يرثي أخاه : (من الرجز)[٥]

انْعَ الكَرِيمَ للكَرِيمِ أرْبَدَ

انْعَ الرَّئيسَ واللّطيفَ كَبِدَا

يُحْذي ويُعْطي مالَهُ ليُحْمَدَا

أُدْمًا يُشَبَّهْنَ صُوَارًا أُبَّدَا

السّابِلُ الفَضْلِ إِذا ما عُدِّدَا

---

[٤] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ..... ص ٥٢

[٥] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ..... ص ٥٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويَمْلأُ الجَفْنَةَ مَلأً مَدَدَا.

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقات أن الكلام الإنشائيي الطلبي بصيغة فعل الأمر، وهو انْعَ الكَريمَ ، انْعَ الرَّئيسَ. ومفاد هذين الفعلين استمرار الإعلام بخبر موت أربد مرتبطًا بذكره محامده ومآثره. لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الإرشادي.

وهكذا استطاع الشاعر من خلال هذا الكلام أن يعبر عن مأساته وفجيعته لفراق أخيه الذي تميز بشرف الخلال وعظيم الشمائل، وكأنه كان يرثي هذه الخلال ويبكيها.

هـ. وقال أيضًا يرثي أخاه أربد : (من الطويل)

ياميَّ قُومِي فى المأتِمِ وَانْدُبِي # فَتًى كَانَ مِمَّنْ يَبْتَنِي الْمَجْدَ أَرْوَعَا

وقُولِي : أَلا لايُبْعِدِ اللهُ أَرْبَدَا # وَهَدِّي بِهِ صَدْعَ الفُؤَادِ الْمُفَجّعا.[٦]

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقات أن الكلام الإنشائي الطلبي بصيغة فعل الأمر، وهو قومي، واندبي، وقولي، وهدّي. والأمر بالقيام أريد به إضفاء مظهر الاهتمام على ما طلبه الشاعر إليها فيما بعد من ندب للأب الراحل، وحين أمرها لبيد بالقيام، ربطه بكونه بالمأتم، كأنّ مأثر أبيها وإظهار الفجيعة لفقده تستحقّ أن تذاع في كل مكان يندب فيه الموتى، أو لعله أراد أنّ مأتم أربد هو كل المأتم، لأنه الرجل الذي احتوى خصال الخير في كل الرجال، فمأتمه مأتمهم جميعًا. لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الإرشادي.

و. وقال في رثاء عوف بن الأحواص :[٧] (من مجزوء الكامل)

قُومِي إذا نَامَ الخَلِيّ # فَأَبِّنِي عَوْفَ الفَوَاضِلْ

عَوْفَ الفَوَارِسِ والْمَجَا # لِسِ والصَّوَاهِلِ والذّوَابِلْ

---

[٦] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ..... ص ٩١

[٧] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ص١٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يَاعَوْفُ أَحْلَمَ كُلّ ذِي # حِلْمٍ وَأَقْوَلَ كُلّ قَائِلْ
يَاعَوْفُ كُنْتَ إِمَامَنَا # وبَقِيَّةَ النّفَرِ الأَوَائِلْ

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقات أن الكلام الإنشائي الطلبي بصيغة فعل الأمر، وهو قومي. وحين أمر الشاعر بالقيام، ربطه بقوله "إذا نام الخليّ"، أي الذي لاهمّ له وهو ينام، لخُلُوِّهِ من الهمّ، أما هي فتسهر لفقدها عوف. و"أبّني" أي عدّدي فضائل الميت. لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الإرشادي.

ز. وقال في قصيدته التي قالها في رثاء النعمان بن منذر، والتي مطلعها :[٨] (من الطويل)

ألا تَسْأَلان المرءَ ماذَا يُحَاوِل # أنحبٌ فيقضى أمضلالٌ وباطلُ ؟
لَيَبْكِ على النُّعْمانِ شَرْبٌ وقَيْنَةٌ # ومُخْتَبِطاتٌ كالسّعَالِي أَرَامِلُ
لَهُ الْمُلْكُ في ضَاحِي مَعَدٍّ وأَسْلَمَتْ # إِلَيهِ العِبادُ كلُّها ما يُحاوِلُ

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقات أن الكلام الإنشائيي الطلبي بصيغة الأمر، وهو ليبك. وجاءت صيغته فعل مضارع مقترن بلام الأمر، وذلك لما فى الفعل المضارع من دلالة على الاستمرار التجددي الذي يعني توالي عملية البكاء آنًا بعد آن. لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الإرشادي.

ح. قال– عندما حضرته الوفاة – لابنتيه :[٩] (من الطويل)

فَقومَا فَقُولا بالذي قدْ عَلِمْتُمَا # ولاتَخْمِشا وَجهًا ولا تَحْلِقا شَعَرْ
وقُولا هو الْمَرْءُ الذي لا خَلِيلَهُ # أَضَاعَ ولا خانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرْ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما # وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كاملًا فَقَدِ اعْتَذَرْ

---

[٨] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ص١٣١

[٩] احسانعباس. شرح *ديوان لبيد بن ربيعة العامري*.(كويت: التراث العربي، ١٩٦٢ م). ص ٢١٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقات أن الكلام الإنشائيي الطلبي بصيغة فعل الأمر، وهو قوما، فقولا، وقولا.

وقد بدأ البيت الأول بفعل أمر "فقوما"، وذلك لإضفاء مظهر الاهتمام على ما طلبه الشاعر منهما فيما بعد من قولٍ وذكرٍ للذي قد علمتماه من خصال أبيكما الكريمة. لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الحقيقي.

وقد عبر بصيغة الأمر مكررة "فقولا بالذي قد علمتما، و"وقولا هو المرء.."، لإفادة استمرار ترديد محامد أبيهم بعد موته إلى الحول. لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الإرشادي.

فالحصول من التحليل أن عدد كلام الأمر في رثاء لبيد بن ربيعة ١٧ كلاما. كلها تدل على الأمر لأنها تستعمل صيغة الأمر.

٢. الاستفهام

كما هو المعروف في الفصل الثاني أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل. ويوجد كلام الاستفهام في سورة القصص كما يلى:

أ. يقول لبيد في قصيدة له قالها في رثاء أخيه أربد : [١٠](من الطويل)

أَلَيْسَ ورائي إنْ تراخت منيَّتي # لزومُ العصا تُحْنَى عليها الأصابع

أُخَبِّرُ أخبارَ القرونِ التي مضتْ # أَدِبُّ كأني كلما قمتُ راكع

فأصبحتُ مثلَ السيفِ غَيَّرَ جَفْنَهُ # تقادُمُ عهدِ القَينِ والنصل قاطع

فلا تَبْعَدَنْ إنَّ المنيةَ موعدٌ # عليك فَدَانٍ للطلوعِ وطالع

تُبَكِّي على إثرِ الشبابِ الذي مضى # ألا إنَّ أَحْدانَ الشبابِ الرعارع

أَتَجْزَعُ مما أَحْدَثَ الدهرُ بالفتى # وأيُّ كريمٍ لم تُصِبْهُ القوارع

لَعَمْرُكَ ما تدري الضواربُ بالحصى # ولا زاجراتُ الطيرِ ما اللهُ صانع

سَلُوهُنَّ إن كذَّبتموني متى الفتى # يذوقُ المنايا أومتى الغيثُ واقع

[١٠] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ..... ص ٨٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بأداة الإستفهام همزة "أليس ورائي"، "أتجزع"، والإستفهام بأي "وأي كريم"، والإستفهام بمتى "متى الفتى"، "متى الغيثُ".

فهمزة الاستفهام فى البيت الأول دخلت على "ليس"، وهي كلمة نفي (فعل ماضٍ ينفي بها الحال)[١١]. هذا الإستفهام يدل على معنى الإنكار.

فهمزة الاستفهام فى البيت السادس دخلت على "تجزع". فالشاعر ينكر أن يجزع المرء من أحداث الدهر. هذا الإستفهام يدل على معنى الإنكار.

والاستفهام ب "أي" فى البيت السادس دخلت على " كريم ". وهذا الاستفهام يتضمن نفيًا لأن يكون هناك كريم لم تصبه قوارع الدهر وأحداثه. لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الإنكار.

والاستفهام الأخير "متى الفتى يذوق المنايا، أومتى الغيث واقع"، هذا الإستفهام يدل على معنى التعجيز. يعني إثبات عجزهنّ عن معرفة المسنقبل، وبالتالي لاتدري متى المنية واقعة، وما الله صانع بالفتى؟.

ب. قال لبيد يرثي النعمان بن المنذر :[١٢] (من الطويل)

ألا تَسْألانِ المرءَ ماذا يحاول # أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أم ضلالٌ وباطلُ

حبائلُهُ مبثوثةٌ بسبيله # وَيَفْنى إذا ما أخطأتْه الحبائلُ

إذا المرءُ أسرى ليلةً ظن أنه # قضى عملًا والمرءُ ما عاش عاملُ

فَقُولا له إنْ كان يَقْسِمُ أمره # أَلَمّا يَعِظْك الدهر، أُمك هابلُ

فَتَعْلَمَ أن لا أنت مدركُ ما مضى # ولا أنت مما تحذر النفسُ وائل

فإن أنت لم تَصْدُقْكَ نفسُك فَانْتَسِبْ # لعلك تهديكَ القرونُ الأوائل

فإن لم تَجِدْ من دون عدنان باقيًا # ودون مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العواذل

---

[١١] جمال الدين بن منظور المصري. *لسان العربي*. (بيروت: دار صادر، مجهول السنة) مادة "ليس".

[١٢] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ص١٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بأداة الإستفهام بالهمزة، وهو ألا تسألان، أنحب فيقضى، ألمايعظك الدهر؟، والإستفهام بأداة ما، وهو ماذايحاول؟.

وفى البيت الأول دخلت همزة الاستفهام على جملة منفية "لاتسألان". وورد في لسان العرب أن "ألا" التي للغرض مركبة من لا وألف الاستفهام.[١٣] والاستفهام هنا ليس مجرد حث وحض على السؤال، وإنما هو إبراز لعدم جدوى محالة الإنسان. لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى النفي.

و"أنحب فيقضى"، هذا الإستفهام يدل على معنى غير حقيقي (التقرير)، أي هو نذر نذره على نفسه، أم هو ضلال وباطل من أمره؟

و"ألما يعظك الدهر"، وهمزة الاستفهام دخلت على جملة منفية، ويفيد الاستفهام هنا إنكارا لعدم حدوث الفعل حتى زمن الاستفهام.

وكل اساليب الاستفهام هنا تلتقي فى الكشف عن حقيقة الحياة والموت، فلا أحد سيخلد في هذه الدنيا.

ج. قال لبيد يذكر أعمامه وقومه بني جعفر بن كلاب، ويأسى لفقدهم، وهي من أشعار في فترة البعثة النبويّة لأنّه يذكر فيها فقد عمّه أبي براء وعامر بن الطفيل :[١٤] (من الطويل)

أصبحتُ أمشي بعد سَلْمى بنِ مالكٍ# وبعد أبي قيسٍ وعروةِ كالأجبّ

يَضِجُّ إذا ظِلُّ الغرابِ دنا له # حذارًا على باقي السَّنَاسنِ والعَصَبْ

وبعد أبي عمرٍو وذي الفضل عامرٍ # وبعد الْمُرَجَّى عُروةَ الخيرِ للكُرَبْ

وبعد طفيلٍ ذي الفعال تعلَّقَتْ # به ذاتُ ظُفْرٍ لاتُوَرَّعُ باللَّجَبْ

وبعد أبي حيانَ يوم حمومةٍ # أُتيح له زَأْوٌ فأُزلقَ عنرَتَبْ

أَلَمْ تَرَ فيما يذكرُ الناسُ أنني # ذكرتُ أبا ليلى فأصبحتُ ذا أَرَبْ

---

[١٣] جمال الدين بن منظور المصري. *لسان العربي*. (بيروت: دار صادر، مجهول السنة) مادة "ألا".

[١٤] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ص٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فَهَوَّن ما أَلْقَى وإنْ كنتُ مُثْبَتًا # يقيني بأن لاحيَّ ينجو من العَطَبْ

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بأداة الإستفهام بالهمزة، وهو "أَلَمْ تَرَ". همزة الاستفهام هنا دخلت على جملة منفية "لم تر"، وغالبًا مايتضمن هذا الاستفهام تقريرًا بحدوث العلم أو الرؤية أوالخبر، وإنكار العدم حدوث مقتضى هذا العلم أو هذه الرؤية.[١٥]

د. يقول في قصيدة له قالها في رثاء أخيه :[١٦] (من الوافر)

فَهَلْ نُبِّئْتَ عن أخوين داما # على الأيام إلا ابني شمام

وإلا الفَرْقَدَيْنِ والنَعْشٍ # خوالدَ ما تحدَّثُ بِانْهِدامِ

وكنتَ إمامنا ولنا نظامًا # وكان الجَزْعُ يُحْفَظُ بالنظام

وليس الناس بعدك في نقيرٍ # ولاهمْ غيرُ أصْداءٍ وهامِ

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بأداة الإستفهام بهل، وهو فَهَلْ نُبِّئْتَ. الاستفهام هنا يتضمن معنى النفي، ومما يؤكد ذلك مقابلته بأداة الاستثناء "إلا" فى الشرط الثاني. أي الشاعر لجأ للاستفهام للتخفيف من وطأة الإحساس بالفقد وموجة الحزن القاهر.

هـ. ويقول :[١٧] (من الطويل)

أُلَئِك فابْكِي لَا أَبَا لَكِ وانْدُبي # أَبا حازمٍ في كُلِّ يومٍ مُذَكَّرِ

متى تَعْدُ أَفراس وراء وسيقتى # يصر معقل الحق الذي هو صائر

فَشَيعَهُمْ حَمْدٌ وزَانَتْ قُبورَهُم # سَرَارَةُ رَيْحَانٍ بِقَاعٍ مُنَوِّرِ

وشُمْطَ بَنْي مَاء السَّمَاءِ ومُرْدَهُمْ # فهَل بَعدهُمْ مِن خالدٍ أوْ مُعَمَّرِ؟

ومَنْ فَادَ مِنْ إِخْوَانِهم وبَنِيهِمِ # كُهُولٌ وشُبّانٌ كَجَنَّةِ عَبْقَرِ

مَضَوْا سَلفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمِ # بَهِيٌّ مِنَ السُّلَّافِ لَيْسَ بِحَيْدَرِ

---

[١٥] الخطيبالقزويني. *الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع* .(بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠ م). ص١٤٤

[١٦] احسان عباس. شرح *ديوان لبيد بن ربيعة العامري*. (كويت: التراث العربي، ١٩٦٢ م) ص ٢٠٨

[١٧] احسان عباس. شرح *ديوان لبيد بن ربيعة العامري*..... ص ٢٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بأداة الإستفهام متى وهو "متى تَعْدُ". هذا الإستفهام يدل على معنى التهكم. أي حين أرسل خيلى وراء وسيقة فعندئذ يتبين لك من هو معقل الحق، وهي الرجل الذي يلجأ إليه الناس لانصافهم.[١٨]

والإستفهام بهل، وهو هَل بَعدهُمْ. الاستفهام هنا يتضمن معنى النفي. أي الرجل الذي يلجأ إليه الناس لانصافهم هل مِن خالدٍ أوْ مُعَمَّرِ؟

الحصول من التحليل أن كلام الإستفهام الموجود في رثاء لبيد بن ربيعة ١٢ كلاما. كلها تدل على الاستفهام لأنها تستعمل أدوات الاستفهام.

٣. النداء

كما هو المعروف في الفصل الثاني أن النداء هو طلب من المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي). ويوجد كلام النداء في رثاء لبيد بن ربيعة كما يلى:

أ. يقول في قصيدة له قالها في رثاء أخيه :[١٩] (من المنسرح)

ياعينُ هَلَّا بكيتِ أربدَ إذْ # قمنا وقام الخصوم في كَبَدِ

وعينِ هلا بكيت أربد إذ # أَلْوَتْ رياحُ الشتاء بالعَضَدِ

فأصبحتْ لا قحًا مُصَرَّمةً # حين تَقَضَّتْ غوابرُ الْمُدَدِ

إن يشغبوا لا يُبَالِ شَغْبَهُمُ # أو يقصدوا في الحكوم يَقْتَصِدِ

حلوٌ كريمٌ وفي حلاوته # مُرٌّ لطيفُ الأحشاء والكَبِدِ

الباعثُ النَّوْحَ في ماتمه # مثل الظِّباء الأبكار بالجَرَدِ

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بأداة النداء "يا" وهو ياعين، وهي للنداء البعيد في المنادى القريب.

---

[١٨] احسان عباس. *شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري*..... ص ٢٢٤

[١٩] احسان عباس. *شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري*..... ص ١٦٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد نادى الشاعر ب"يا"، مما مكَّنَ الشاعر من امتداد صوته، وإفراغ قدر من توترة مع هذا الامتداد. ولذالك هذا كلام يدل على معنى الارشاد.

ب. قال لبيد يصف تغيّر الناس والأوحوال، ويذكر أخاه أربد، ويتحدّث عن مآثره : (من الكامل)

قَضِّ اللُّبانَةَ لاأَبا لَكَ واذْهَبِ # والْحَقْ بِأُسْرَتِكَ الكِرَامِ الغُيَّبِ

ذَهَبَ الَّذِيْنَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ # وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

يَتأَكّلُون مَغالَةً وخيانةً # ويُعابُ قَائِلُهم وإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الكَرِيمَ جُدُودُهُ # خَلَّيْتَنِي أَمْشِي بِقَرْنٍ أَعْضَبِ[٢٠]

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بأداة النداء "يا" وهو ياأربد، وهي للنداء البعيد في المنادى القريب. وفي هذا النداء تحسر وألم لفراق أخيه، ولهذا نادى ب"يا" لما من امتداد يفرغ خلاله توتره وحزنه. ولذالك هذا كلام يدل على معنى الارشاد.

ج. وقال يرثي عمّه أبا براء ملاعب الأسنة، وكان عمّه قد شاح، وخالفت بنو عامر أو امره، متّهمةً إيّاه بعزوب العقل فشرب الخمر، ثمّ اتّكأ على سيفه، وقتل نفسه (من الرجز):[٢١]

قُوما تَجُوبانِ مَعَ الأَنْوَاحِ

فِي مأتَمٍ مُهَجِّرِ الرَّوَاحِ

يَخْمِشْنَ حُرَّ أَوْجُهِ صِحَاحِ

فِي السُّلَّبِ السُّودِ وَفِي الأَمْسَاحِ

وأَبِّنَا مُلَاعِبَ الرِّمَاحِ

أبا بَرَاءٍ مِدْرَهَ الشِّيَاحِ

يا عَامِرًا ياعَامِرَ الصَّبَاحِ

---

[٢٠] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة*. (بيروت: دار صادر، مجهول السنة). ص ٣٤

[٢١]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَمِدْرَهَ الكَتيبَةِ الرَّداحِ.

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بأداة النداء "يا" وهو يا عَامِرًا ياعَامِرَ. وهي للنداء البعيد في المنادى القريب. أي يا عامر المشهور بالغارة فى الصباح[٢٢]. وقد جاء النداء هنا تعظيما لشأنه وبيانا لمكانته. ولذالك هذا كلام يدل على معنى التعظيم.

ج. وقال أيضًا يرثي أخاه أربد : (من الطويل)

ياميَّ قُومِي فى المأتِمِ وَانْدُبِي # فَتًى كَانَ مِمَّنْ يَبْتَنِي الْمَجْدَ أَرْوَعَا

وقُولِي : أَلا لايُبْعِدِ اللهُ أَرْبَدَا # وَهَدِّي بِهِ صَدْعَ الفُؤَادِ الْمُفَجّعا.[٢٣]

نظر الباحث إلى هذه الأبيات السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بأداة النداء "يا" وهو ياميَّ، وهي للنداء البعيد في المنادى القريب. أي على يبدو ابنة أربد، وفي هذا النداء استنهاض ل"ميِّ"، وحثٌّ لها على مزيد الاعتناء بما يأتي بعد هذا النداء من أمر تعددَ وتعدّدت معانيه، ولعل الشاعر أثر "يا" في هذا المقام لما لها من امتداد يناسب عمق أحزانه وامتدادها. ولذالك هذا كلام يدل على معنى التيئس.

فالحصول من التحليل أن عدد كلام النداء في رثاء لبيد بن ربيعة ٥ كلاما. تدل على النداء لأنها تستعمل حرف النداء.

٤. النهي

كم هو المعروف في الفصل الثاني أن النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء والالزام، ويوجد كلام النهي في رثاء لبيد بن ربيعة كما يلى

أ. قال أيضًا يرثي أخاه أربد : (من الطويل)

ياميَّ قُومِي فى المأتِمِ وَانْدُبِي # فَتًى كَانَ مِمَّنْ يَبْتَنِي الْمَجْدَ أَرْوَعَا

وقُولِي : أَلا لايُبْعِدِ اللهُ أَرْبَدَا # وَهَدِّي بِهِ صَدْعَ الفُؤَادِ الْمُفَجّعا.[٢٤]

---

[٢٢] شرح الطوسي ..... ص ٦٠

[٢٣] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ..... ص ٩١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نظر الباحث إلى هذه الأية السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بصيغة النهي "لايُبْعِدِ اللهُ"، هنا جملة دعائية سيقت في صيغة نهي، لكن التعبير بالفعل المضارع في هذا السياق بما له من دلالة على التجدد. لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الدعاء.

ب. قال– عندما حضرته الوفاة – لابنتيه :[٢٥] (من الطويل)

فَقومَا فَقُولا بالذي قدْ عَلِمْتُمَا # ولاتَخْمِشا وَجهًا ولا تَحْلِقا شَعَرْ

وقُولا هو الْمَرْءُ الذي لا خَلِيلَهُ # أَضَاعَ ولا خانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرْ

إلَى الْحَوْلِ ثُمّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما # وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كاملًا فَقَدِ اعْتَذَرْ

نظر الباحث إلى هذه الأية السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بصيغة النهي "لاتَخْمِشا وَجهًا ولا تَحْلِقا شَعَرْ". أي ينصح ابنتيه بالصبرِ والجلَد، وألاتعملا عمل الجازعات اللواتي يخمشنَ الوجوه، ويلطمنَ الصدور، ويحلقنَ الشعور على سنّة الجاهليات. لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الإرشاد.

ج. يقول لبيد في قصيدة له قالها في رثاء أخيه أربد : [٢٦](من الطويل)

أَلَيْسَ ورائي إنْ تراخت منيَّتي # لزومُ العصا تُحْنَى عليها الأصابع

أُخَبِّرُ أخبارَ القرونِ التي مضتْ # أَدِبُّ كأني كلما قمتُ راكع

فأصبحتُ مثلَ السيفِ غَيَّرَ جَفْنَهُ # تقادُمُ عهدِ القَينِ والنصل قاطع

فلا تَبْعَدَنْ إنَّ المنيةَ موعدٌ # عليك فَدَانٍ للطلوعِ وطالع

تُبَكِّي على إثرِ الشبابِ الذي مضى # ألا إنَّ أَحْدانَ الشبابِ الرعارع

أَتَجْزَعُ مما أَحْدَثَ الدهرُ بالفتى # وأيُّ كريمٍ لم تُصِبْهُ القوارع

لَعَمْرُكَ ما تدري الضواربُ بالحصى # ولا زاجراتُ الطيرِ ما اللهُ صانع

سَلُوهُنَّ إن كذَّبتموني متى الفتى # يذوقُ المنايا أومتى الغيثُ واقع

---

[٢٤] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ..... ص ٩١

[٢٥] احسانعباس. *شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري*.(كويت: التراث العربي، ١٩٦٢ م). ص ٢١٣.

[٢٦] مجهول الإسم. *ديوان لبيد بن ربيعة* ..... ص ٨٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نظر الباحث إلى هذه الأية السابقة أن الكلام الإنشائي الطلبي بصيغة النهي "لا تَبْعَدَنْ" . وقد جاء النهي هنا دعاء.

الحصول من التحليل أن كلام النهي الموجود في رثاء لبيد بن ربيعة ٤ كلاما. كلها تدل على النهي لأنها تستعمل اللام الناهية.

والحصول الأخير من التحليل أن عدد أبيات الرثاء في شعر لبيد بن ربيعة ٢٠٨ أبيات. لأنها تدل على غرض الشعر الرثائي. وأما عدد أبيات الرثاء التي تستخدم الأسلوب الكلام الإنشائي الطلبي ٢٤ ابيات.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id